Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حيويتها وما تزال العناية بالأساليب عظيمة ، ولذلك لم تسيطر على النقد فابن طباطبا لم يفرد لها فصولاً وإنما أشار إليها في أثناء كلامه على الشعر ، ولم يتخذها الباقلاني أساساً في دراسة إعجاز القرآن بل قرر أن الإعجاز لا يكون بالبديع ، ووقف منها هذا الموقف الآمدي والقاضي الجرجاني واتخذاها وسائل يستعين بها الناقد في الحكم على الشعر وتمييز رديئه من جيده ، ولذلك لا يجد الباحث فصولاً مفردة وإنما تناثر الحديث عنها في المواضع التي كان الناقد في حاجة إليها ، وكأن دعوة قدامة إلى الاهتمام بالبلاغة وتنويعها واستحداث فنون جديدة لم تجد أذناً صاغية عند هذين الناقدين . ويكاد القرن الرابع ينفرد بالاتجاه النقدي لولا اتجاه أبي هلال إلى فنون البلاغة وتحويل النقد إليها فأصبحت الكتب بعده بمنأى عما رسمه الآمدي والقاضي وظلت كذلك إلى هذا العصر .

٥ ـ عمود الشعر :

وكان ثمرة الحديث عن الشعر واللفظ والمعنى ووحدة القصيدة والبديع تبلور قضية عمود الشعر وهو السير على تقاليد العرب ومذاهبهم في الشعر . وكان الآمدي ممن التزم في نقده بهذا العمود وانطلق منه في موازنته والحديث عن أبي تمام والبحتري ، وكان يؤثر الشعر المطبوع على الشعر المصنوع ويعيب على الشعراء الاغراق والابداع والميل إلى وحشي الألفاظ والمعاني . ويتضح ذلك في مقدمة كتابه حينما ذكر إن الذين يفضلون البحتري هم الكتاب والاعراب والشعراء المطبوعون وأهل البلاغة ، وإن الذين يفضلون أبا تمام هم أهل المعاني والشعراء أصحاب الصنعة ومن يميل إلى التدقيق وفلسفي الكلام . ولم يضع الآمدي قواعد هذا العمود ويحددها تحديداً دقيقاً وإنما أشار اليها في أثناء نقده وتعليقاته ، ولكن القاضي الجرجاني حدده ووضعه الوضع الأخير وقال عنه : « وكانت العرب إنما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحته وجزالة اللفظ واستقامته وتسلم السبق فيه لمن وصف فأصاب وشبه فقارب وبده فأغزر ، ولمن كثرت سوائر أمثاله وشوارد أبياته ، ولم تكن تعباً بالتجنيس والمطابقة ، ولا تحفل بالابداع والاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر ونظام القريض » . ونقله عنه من